

المحور الأول :

مدخل مفاهيمي

1_ مفهوم الاتصال :

تشير كلمة اتصال إلى معاني كثيرة لدى العديد من الناس، فالبعض ينظر إليها على أنها علم والبعض الآخر يعتبرها نشاط، ويرى آخرون أنها فن أو أنه نشاط عفوي لا شعوري، وقد يكون عملاً مخططاً.

تعريف الاتصال لغة :

أصل كلمة "اتصال" في اللغة العربية مشتق من الفعل الماضي الثلاثي " وصل "، والمضارع منه " يصل " ووصل فلان الشيء، وإلى الشيء وصولاً، بمعنى بلغه ، وانتهى إليه، فنقول (وصلني الخبر ووصل إلى الخبر) كما تعني الكلمة أيضاً شبكة الطرق أو شبكة الاتصالات، وكلها تؤكد أهمية التفاعل والعلاقات الانسانية بين البشر.

وفي اللاتينية (Communication) مشتق من الألفة (Communis) أي (Commun)، فنحن عندما نتصل نحاول أن نخلق ألفه أو جواً من الاتفاق (communes) ، أي أن نجعل المرسل والمستقبل على موجة واحدة في مواجهة رسالة معينة .

وهناك من القواميس العربية الإنجليزية ما يستخدم فعل Communicate وكلمة Communication كأحد مرادفات الفعل العربي "وصل" و"شارك" و"تفاعل" . ولا يقتصر ذلك على الجانب اللفظي فقط بل يتضمن الإيحاءات والإشارات والمظهر وأوضاع البدن.

تعريف الاتصال اصطلاحاً: وردت اصطلاحات كثيرة للاتصال وبمعاني مختلفة نذكر منها :

_الاتصال بمعنى المشاركة :

عرف عالم الاتصال الشهير ولبر شرام 1977 الاتصال بأنه "المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل معلومات .

_الاتصال بمعنى انتقال وتبادل:

يرى البرس 1966 الاتصال بأنه نقل المعنى من شخص إلى آخر من خلال العلامات أو الاشارات أو الرموز المفهومة ضمنيا لدى الطرفين ، فيما يرى سانفورد 976 بأنه : ارسال واستقبال المعلومات بين الناس.

_ الاتصال بمعنى الإقناع و التأثير:

يؤكد كارل هوفلاند على أن الاتصال يشكل "العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد (القائم بالاتصال) منبهات عادة رموز لغوية لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلي الرسالة) أي أن القائم بالاتصال ينقل عمدا منبهات لإحداث (التأثير).

_ الاتصال بمعنى التفاعل:

وتؤيده جيهان رشتي في أن الاتصال : "عملية يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل ورسالة -كائنات حية أو بشرية أو آلات - في مضامين اجتماعية معينة يتم في هذا التفاعل نقل أفكار ومعلومات -منبهات- بين الافراد عن قضية معينة أو معنى مجرد أو واقع معين

_ الاتصال بمعنى فن : عرف أميري وأولت وأوجي 1971 الاتصال بأن فن نقل المعلومات و الأفكار والمواقف من فرد لآخر.

_ الاتصال مفهوم ضيق جدا أو واسع جدا : يختص المفهوم الضيق بما يجري بين مختلف الناس أثناء التفاعل الاجتماعي ، أما الواسع فيشمل مجالات مختلفة ومتعددة ويستخدم في مختلف المجالات العلمية، حتى في التعامل مع

الحيوانات (الاتصال الحيواني) أو بين المنظومات العلمية والتقنية (الاتصال التقني) أو الميكانيكي ، أو المجهري والذي يجري بين الاعضاء الحيوية (الاتصال البيولوجي) أو الاتصال بين الانسان والآلة أو ما يسمى الآلي_ البشري

مفهوم الاتصال في الإعلام والاتصال :

يعرف العلماء الاتصال بأنه "ظاهرة عامة ومنتشرة" تقوم بدور لا غنى عنه في تحقيق التفاعل الفكري والحضاري داخل المجتمع الواحد بين المجتمعات أي أن الخبر أو المعلومة سواء كانت واقعية أو خيالية، تتحقق خلال عملية مشاركة بين المرسل والمستقبل من خلال عملية التغذية العكسية ، فهي ليست مجرد عملية إرسال واستقبال لمعلومات أو أفكار أو مشاعر بل إنها تفاعل بين جميع العناصر وبالذات المرسل والمستقبل.

2 مفهوم الإعلام:

لغة: هو التبليغ والإبلاغ أي الايصال، يقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب ، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث: "بلغوا عني ولو آية"، في اللغة الفرنسية : information مشتقة من الكلمة اللاتينية "informare" والتي تعني تشكيل أو صياغة.

اصطلاحا :

ويعرفه سمير محمد حسين الإعلام بأنه: كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق أو المعلومات الموضوعية الصحيحة، عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة .

كما يعرف بأنه: إعداد رسائل واقعية موحدة لتصل إلى أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والثقافية والسياسية في مناطق متفرقة ويعني بالرسائل الواقعية مجموعة الأخبار والمعلومات والتعليمات التي تدور حول الأحداث وتنشرها الصحف وتذيعها الإذاعة وبقية وسائل الإعلام .

الفرق بين الإعلام والاتصال

الميزة	الإعلام	الاتصال
الهدف	إطلاع الجمهور ، إبلاغ ، إخبار	بناء العلاقات، وحل المشكلات، إقامة شراكات
الطبيعة	أحادي الاتجاه غالبًا	تفاعلي ثنائي الاتجاه
الوسائل	وسائل تقليدية وحديثة أو جديدة	لفظي وغير لفظي، بوسيط أو بدون وسيط
التركيز	نقل المعلومات	تبادل المعاني

أمثلة توضيحية:

- الإعلام: نشرة الأخبار التلفزيونية، مقال في الصحيفة، برنامج إذاعي.
- الاتصال: محادثة هاتفية، اجتماع عمل، رسالة بريد إلكتروني.

تعريف علوم الإعلام والاتصال:

تشكل علوم الإعلام والاتصال حقلًا بحثيًا جامعيًا، يُعرف بهذا الاسم في فرنسا وبلجيكا وسويسرا والجزائر والمغرب. وفي كيبك، يُشار إليهما بدراسات "الاتصال" أو "علوم الإعلام".

نشأت علوم الإعلام والاتصال منذ الحرب العالمية الأولى والثانية، استجابة لتخصصات أمريكية متعددة مثل "دراسات الإعلام" و"دراسات الاتصال" و"علوم المعلومات"، وكذلك "علوم النشر" الألمانية. وفي فرنسا في القرن العشرين ولم يحصل هذا التخصص الجديد على توافق الباحثين على نموذج واحد، بل تشكلت كـ"تخصص بيني"، مما أثار تساؤلات حول شرعيتها التخصصية مقارنة بالتخصصات القديمة التي تستمد منها. وهكذا؛ إذ تتداخل الأبحاث حول الاتصال التنظيمي (المؤسسة، المنظمة، الشركة...) جزئيًا مع الأبحاث في الإدارة؛ وتقارب من علوم الوثائق (الوثائق، الببليوغرافيا، علم المكتبات...) ومهن الكتاب من المعلومات وعلوم التربية؛ وتستعين علوم الاتصال بعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الإنسان والتاريخ والدلالات والفلسفة (وغيرها) وتولد أبحاثًا جديدة خاصة بعلوم المعلومات والاتصال. وهكذا نشأت تيارات جديدة مثل معرفة الأبيستمولوجيا في علوم الإعلام والاتصال، وتاريخ علوم الإعلام والاتصال، وبيداغوجية علوم الإعلام والاتصال، و السيميائية وأنثروبولوجيا الاتصال.